

أساليب الطلب وتحولاتها البنائية
في سورتي المزمل والمدثر

أ. م. د. مازن موفق صديق الخيرو
أ. م. د. زاهدة عبدالله العبيدي



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

أساليب الطلب وتحولاتها البنائية في سورتي المزمل والمدثر

أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو

أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٤/٩/٢٠١٩ ، قبل للنشر في ٢٨/١٠/٢٠١٩)

ملخص البحث:

إن الخطاب القرآني لا تنقضي عجائبه ، لما يحمله من نظم إلهي سماوي ، ففيه جمالية التعبير ، وتداخل الأساليب البنائية التي تعمل جنباً إلى جنب لايصال البنية القصدية لعموم متلقي الخطاب ، فهذا هو أسلوب القرآن المعجز " الطريقة التي انفراد بها في تأليف كلامه ، واختيار ألفاظه " ، ومن هذه الأساليب التي رصدنا أثرها البنائي في تشكيل صورة المعنى القرآني - أساليب الطلب في سورتي المزمل والمدثر ، إذ نجد عملية التحويل والتعاقب الوظيفي بين هذه الأساليب وبخاصة في هاتين السورتين لوجود بعد دلالي يقودهما ، مما دفعنا إلى التعمق في دراسة هذه الظاهرة التحويلية اللغوية ضمن بنيتها الأسلوبية التي تترجم ما بين علمي النحو والبلاغة ، وكذلك الإفادة من المناهج اللغوية الحديثة في المستوى التحليلي ، وقد اشتملت خطة البحث وفق هذا المقصود على مقدمة وتمهيد ، اشتمل التمهيد على محورين : الأول : تعريف أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، والثاني : مفهوم (التحولات البنائية) ، وارتكز البحث على أربعة مطالب : (١) التحولات البنائية لأسلوب الاستفهام (٢) التحولات البنائية لأسلوب الأمر (٣) التحولات البنائية لأسلوب النداء (٤) التحولات البنائية لأسلوب النهي .

Abstract:

The Qur'anic discourse does not end with its wonders, because it carries divine systems, in which aesthetic expression and overlapping constructional methods work side by side to convey the intentional structure of the entire recipient of the speech. This is the style of the Qur'an "the way in which he composed his words and chose his words." The methods that we have monitored the structural impact in the formation of the image of the meaning of the Koran - the methods of demand in the areas of Almozml and Almstar , As we find the process of conversion and functional interdependence between these methods, especially in these two Suras because of the existence of a semantic dimension leading them, which led us to deepen the study of this linguistic transformational phenomenon within the structure stylistic, which combines the science of grammar and eloquence, as well as benefit from modern linguistic approaches at the analytical level, The research plan was based on four demands: (1) the structural transformations of the question method (2) and the structural changes Structural transformations of the method of command (3) structural transformations of the method of appeal (4) structural transformations of the prohibition method.



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها . . .

مقدمة

النحويين والبلاغيين ، والثاني مفهوم (التحولات البنائية) ، وارتكز

البحث على أربعة مطالب :

١ . التحولات البنائية لأسلوب الاستفهام .

٢ . التحولات البنائية لأسلوب الأمر .

٣ . التحولات البنائية لأسلوب النداء .

٤ . التحولات البنائية لأسلوب النهي .

وقد لاحظنا عدم وجود الأسلوب الخامس من أساليب

الطلب ألا وهو أسلوب (التمني) في السورتين الكرمتين (المزل

والمدرثر) ، ثم جاءت الخاتمة لتوضح أهم النتائج التي توصل إليها

البحث .

التمهيد :

أولاً : أساليب الطلب في المباحث النحوية والبلاغية :

عند معاينة المدرسين النحوي والبلاغي نجد أن (علم

المعاني) إنما هو موضوع مادة نحوية بخلاف علمي (البيان والبديع

(، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) لذلك بقوله :

"النظم" هو توخي معاني النحو " ^٢ بل هو روح النحو ؛ لأن

دراسة تراكيب الكلام تستند إليه ، وإن كانت المصادر النحوية قد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا

محمد ، سيد البلغاء وإمام الفصحاء وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فالخطاب القرآني لا تنقضي عجائبه ، لما يحمله من نظم

إلهي سماوي ، ففيه جمالية التعبير وتداخل الأساليب البنائية التي

تعمل جنباً إلى جنب لا يصال البنية القصديّة لعموم متلقي الخطاب ،

فهذا هو أسلوب القرآن المعجز " الطريقة التي افرد بها في تأليف

كلامه ، واختيار ألفاظه " ^١ ، ومن هذه الأساليب التي رصدنا

أثرها البنائي في تشكيل صورة المعنى القرآني - أساليب الطلب في

سورتي المزل والمدرثر ، إذ نجد عملية التحويل والتعلق الوظيفي بين

هذه الأساليب وبخاصة في هاتين السورتين لوجود بعد دلالي

يقودهما ، مما دفعنا إلى التعمق في دراسة هذه الظاهرة التحويلية

اللغوية ضمن بنيتها الأسلوبية التي تترجم ما بين علمي النحو والبلاغة

، وكذلك الإفادة من المناهج اللغوية الحديثة في المستوى التحليلي ،

وقد اشتملت خطة البحث وفق هذا المقتضى على مقدمة وتمهيد

، اشتمل التمهيد على محورين : الأول تعريف أساليب الطلب عند

^١ التعبير الفني في القرآن ، د. بكري شيخ أمين ، دار الشروق ، بيروت -

القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م : ١٧٩ .

^٢ دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة

- دار المدني بجدة ، ط ٣ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م : ١ / ٨١ .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

ثانياً : مفهوم (التحولات البنائية) :

إن هذا التشكيل الاصطلاحي المعنون بـ (التحولات البنائية)
يتكون من مصطلحين أساسيين هما: مصطلح (التحولات)
ومصطلح (البنائية) فمفهوم مفردة (التحولات) (التحول) وهو
عبارة عن نمط بنيوي يتكون من ثوابت : (وظائف / أفعال) ويعد
أيضاً نموذجاً خطائياً يستعمل عند (بروب) بالمعنى البنائي ، لا
بالمعنى اللساني ، ويشتمل وصفه للحكاية الشعبية الروسية ، على
" دراسات شخصية " يفصلها (غريماس) ، إلى بنيات فعلية ، في
تأويله ، و " التحول " عملية تنبع من داخل النسيج ، كالجملية التي
يمكن أن يتولد منها عدد من الجمل تبدو جديدة ، وهي كذلك ؛
لأنها لا تخرج عن قواعد التركيب اللغوي للجمل " ٤ ، أما مصطلح
(التحويل) وهو على وزن (تفعيل) فله عدة محاور إجرائية :
(١) . علاقة بين موضوعين سيميائيين وأكثر (الجمل / المقاطع /
الخطابات / الأنظمة ... إلخ) ، (٢) . التحويل الداخلي

خلت من وجود أبواب مستقلة بدراسة أساليب الطلب ؛ وذلك
لخصوعها للمنهج المنطقي الذي يعد منهجاً للنقد اللغوي أيضاً ،
وإسنادها إلى فكرة مفهوم (العامل) ، وقد تضمنت كتب النحاة
الأوائل - ملاحظات كثيرة إلا أنها متفرقة ، تتعلق بطبيعة هذه
الأساليب ، وأدواتها ، والمعاني الدقيقة الناتجة عنها ، أي عن كل
أداة ، والأزمنة التي يمكن أن تدل عليها ، والصيغ التي توطر بنيتها ،
وكذلك الأغراض السياقية أو المجازية الإضافية التي تخرج إليها ، في
حين يعد الدرس البلاغي منهجاً للنقد الأدبي ؛ إذ استقلت
أساليب الطلب فيه بأبواب خاصة في البلاغة العربية ، ضمن
مبحث الإنشاء الطلبي . وقد حاول بعض علماء العربية أن يفرد
لهذه الأساليب أبواباً مستقلة ، فنجد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في
كتابه : (الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) يتحدث
عن " باب معاني الكلام " عن أساليب " الاستخبار " و " العرض
والتحضيض " و " التمني " وقد حدد المعنى الاصطلاحي لهذه
الأساليب ، لكن يمكننا القول إن هذه الأساليب بوبت في البلاغة
العربية مع امتزاجها امتزاجاً جذرياً باصول النحو العربي ٣ .

٣ ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د . قيس إسماعيل
الأوسي ، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد ،
بيت الحكمة ، ١٩٨٨ م : ١٥ ، ٧٦ ، ٨٠ .

٤ اللسانيات وتحليل النصوص ، د . راجح بوحوش ، عالم الكتب الحديث ،
إربد - الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م : ٤٣ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها ...

للتصوص ، والتحويل الموجه ، وبنيات التحولات ° ، بالنسبة لمصطلح (البنائية) فهو مشتق من (البنية) وتعني نظام تحويلي ، يشتمل على عدة قوانين ، ويعتني عبر لعبة تحولاته نفسها ، وبنائية خطاب سورتي المزل والمدثر ، لا تتجاوز ذلك النداء العلوي بانتداب النبي (صلى الله عليه وسلم) لهذا الأمر الجلل ، أمر الدعوة إلى الله تعالى ، والجهد في سبيله ، وإنذار البشر من عذابه وعقابه ، وتوجيهه إلى طريق الخلاص قبل فوات الأوان ، مع توجيهه (عليه الصلاة والسلام) هذه التحولات إلى عموم الهداية والتوجيه الإبلاغي ، وتشتمل البنائية على ثلاثة عناصر : هي (الكلية / التحويل / التعديل الذاتي)^٦ ، وتعني (البنائية) أيضاً : " نشاط إنساني قبل كل شيء ، ويمكن وصف هذا النشاط على أساس وعي بعض المبادئ المنهجية التي لا تمثل مذهباً وإن كانت قد تصدرت كمنهج للعصر الحديث " ^٧ ، والبنائية تحاول اكتشاف

النظام في الظواهر وإعادة إنتاجها وصياغة مكوناتها ^٨ ، "المعنى الوظيفي" ، كما يحتاج إلى العلاقات العرفية بين المفردات ومعانيها "المعنى المعجمي"؛ إذ منهما معاً يكون معنى "المقال"، وانفراد العلاقات العرفية بين المفردات ومعانيها بالوجود يجعل الأمر بحاجة أيضاً إلى معنى "المقام" أو المعنى الاجتماعي الذي هو شرط الأكمال "المعنى الدلالي" الأكبر، ومعنى هذا بالتالي أننا حين نفرغ من تحليل الوظائف على مستوى الصوتيات والصرف والنحو والبلاغة ، ومن تحليل العلاقات العرفية بين المفردات ومعانيها على مستوى المعجم ، لا نستطيع أن ندعي أننا وصلنا إلى فهم المعنى الدلالي ؛ لأنّ الوصول إلى هذا المعنى يتطلب فوق كل ما تقدّم ملاحظة العنصر الاجتماعي الذي هو المقام " ^٩ ، أما مصطلح "البنية" فهي ما يكشف عنه التحليل الداخلي لكل ما ، والعناصر والعلاقات القائمة بينها ، ووضعها ، والنظام الذي تتخذه ، ويكشف هذا التحليل عن كل العلاقات الجوهرية والثانوية ... والبنية كل مكون من ظواهر متماسكة ، يتوقف كل منها على ما

° ينظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د . سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، سوشيريس - الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ

- ١٩٨٥ م : ٧٤ - ٧٥ ، ٧٩ .

^٦ ينظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : ٥٠ .

^٧ نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د . صلاح فضل ، دار الشروق ، القاهرة ،

ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م : ١٢

^٨ المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

^٩ اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط ٥ ،

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م : ١ / ٣٤٢ .



عده ، ولا يمكن أن يكون ما هو أفضل إلا بفضل كل بما عده ^{١٠} " ؛ إذ يحاول المنتج للخطاب من خلال النصوص والمنطوقات ضمن عملية التواصل على نحو معين أن يؤثر في المتلقي . ولما كانت هذه الرغبة في التأثير تمثل نشاطاً موجهاً إلى هدف ، فقد حددت بشكل أدق بأنها فعل لغوي ^{١١} . وعلى صعيد سورتي المزل والمدثر يمكننا أن نفرق بين لفظي (المزل والمدثر) على المستوى المعجمي فقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) خطاب له بعدما تغطى حزناً وخوفاً مما أصابه ، و (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) أمرٌ بالقيام من النوم إلى الصلاة ؛ لأنه يستعين بها على تحمل الشيء الشديد وهو الوحي . وأياً ما كان السبب والمناسبة ، فقد تضمنت السورة الكريمة في مطلعها التهيؤ لهذا الأمر العظيم ، والاستعانة عليه بهذا الذي وجهه الله تعالى إليه . وعلى مستوى التحول البنائي نلاحظ تناسب خواتيم المزل مع فواتح المدثر ، كالتأشيرين خطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي ختام المزل قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) (٢٠) ثم

^{١٠} ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي : ١٢١ .

^{١١} ينظر : التحليل اللغوي للنص - مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكر ، ترجمة : د . سعيد حسن مجيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م : ١٠٩ .

خاطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدثر (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) . وتقدم في سورة المزل الكلام على الكافرين (لَنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَجَحِيمًا (١٢) ثم ذكر في المدثر (سَأَصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهِمْ تِسْعَةٌ عَشَرَ (٣٠) كلاهما مشهد من مشاهد العذاب للكافرين في المزل والمدثر صورة للقيام بالدعوة ، وقد عرضت الآيات النماذج والصفات والزاد فأصبح الداعية جاهزاً للدعوة ، وتدعو الآيات لتكبير قدر الله تعالى في الأرض وجعل الله تعالى الأكبر بين الخلق . وبالمقارنة بين سورتي المزل والمدثر نلاحظ سياق الآيات يسير ببطء في سورة المزل مقارنة بالسياق السريع في سورة المدثر وهذه السرعة أو هذا البطء مناسبان لهدف السورتين ؛ لأن سورة المدثر تالية لسورة المزل فالتبليغ يحتاج إلى سرعة النقل والايصال . وختمت سورة المدثر بالتشبيه بفرار الحمار الوحشي من الأسد : (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) الآيتان (٥٠ و ٥١) ، وهذا كله يفيد الحركة والسرعة .

ومن مظاهر التحولات البنائية في الخطاب القرآني ظاهرة التكرار ، فما فائدة التكرار في قوله تعالى : (لِنَّهٗ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُلْ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُلْ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾) المدثر) ؟ إذ أعيدت الجملة (لِنَّهٗ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُلْ كَيْفَ



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها . . .

قَدَر ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَر ﴿٢٠﴾ المدثر . التكرار فيه توكيد ولا مانع أن يُفصل بحرف عطف ، يمكن أن تكون توكيداً مع العطف كأن تقول : (والله ثم والله) .

ومما جاء في سورة المدثر قوله - تبارك وتعالى : (إِنهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) المدثر) ما معنى الكبر؟ فيها رأيان أو تفسيران الأول يرى أن البلى التي تصيب أهل النار كثيرة و(سقر) واحدة منها، هذه التي ذكرها وذكر ما فيها في سورة المدثر : (سَأَصْلِيهِ سَقَرُ (٢٦) وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا يُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيُذَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥)) وهناك من الأشياء الكبيرة جداً (الكبر) جمع كبرى (فعل) وهذه ليس فقط إسم تفضيل وإنما هي أعلى درجات التفضيل ؛ لأن الكبرى هي تأنيث الأكبر بالآف واللام بالتعريف، الأكبر أقوى من أكبر، تقول : هذا أكبر من هذا ، وهذا الأكبر لا كبير فوقه . إذن لما يتكلم

عن (سقر) يقول : إحدى الكبر يعني هنالك من الأمور والبلى هذه إحداها ليست هذه أكبر الأشياء الموجودة وإنما واحدة منها . والثاني : يرى أنها دركات النار وهي سبعة يذكرها (جهنم) و(الظي) و(سعر) و(الحطمة) و(سقر) و(الجحيم) و(الهاوية) ، سقر إحداها ، والآية تحتمل المعنيين ما يروونه هذا واحد مما يروونه من عظام ، موضوع كلمة (قسورة) عند العرب (فرت من قسورة) ، وكلمة كُباراً ، وحدثنا أن أبا لُهب وأبا جهل قد انكرا على الرسول هذه الكلمات في القرآن الكريم وأنهم لم يسمعوا بها من قبل وهم أهل اللغة ، ومن ناحية أخرى ناسب فواتح سورة المدثر مع خواتيمها وتبدأ (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)) هي أصلاً سورة الإنذار والمزمل والمدثر حالات لرسول الله ساعة نزول الوحي عليه لما قال (قُمْ فَأَنْذِرْ) ذكر الموقف من هذا الإنذار ماذا حصل ؟ فقال : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَيْنَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤)) موقفه من الإنذار ، وذكر في آخر السورة موقف هؤلاء من الإنذار : (فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) وقال في آخر السورة (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُرَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ (٥٦)) فهي في عمومها في الإنذار والموقف من الإنذار وموقف المستمعين من الكفار من هذا الإنذار : (كَانَهُمْ حُمُرٌ



في البداية : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) فاستجاب : (لِنَّ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ) . وأمره : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) هناك بعض الخصوصيات للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) منها : قيام الليل كان على الرسول واجباً وهو مندوب بالنسبة للمؤمنين .

تناسب خواتيم المزمّل مع فواتح المدثر كلتا السورتين خطاب للرسول . في ختام المزمّل قال : (لِنَّ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ (٢٠) ثم خاطب الرسول في المدثر : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) . وتقدم في سورة المزمّل الكلام على الكافرين : (لِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) ثم ذكر في المدثر : (سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ (٢٦) وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) كلاهما مشهد من مشاهد العذاب للكافرين في المزمّل والمدثر .

المطلب الأول : التحولات البنائية لأسلوب الاستفهام

من مؤشرات الإنجاز اللغوي التي تعد أنماطاً من الأفعال الكلامية - أساليب الطلب ومنها أسلوب الاستفهام على مستوى التركيب الجملي ؛ إذ تدخل ضمن الأفعال الإنجازية التوجيهية التي

مُسْتَفْتَرَةٌ) حمر وحشية شديدة النفر لا تألف هي التي نفرت وليست مستفترّة. تناسب خواتيم المدثر مع فواتح القيامة في أواخر المدثر تحدث عن اصحاب النار : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢)) وهي في القيامة أصلاً وقال في القيامة : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)) مشهد من مشاهد يوم القيامة ، في سورة المدثر .

تناسب فواتح المزمّل في الجن قال تعالى : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) (عبدُ الله) أي : الرسول ، (لبداً) أي : تلبدوا عليه واجتمعوا، وفي المزمّل قال : (لِنَا سُنُلُقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) الرسالة ليست سهلة هذه من مظاهر اللبد التي قاموا بها، من مظاهر القول الثقيل ما فيه ما تلقى من قومك من أذى وما في طبيعته من أحكام . أليس فيه العذاب والفتنة من الثقل عليه؟ في المزمّل : (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وفي المزمّل : (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلُكُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) ولم ترد كلمة (النّعمة) في الخير ، أما (النّعمة) فكلها خير .

تناسب فواتح المزمّل مع خواتيمها : (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوْ اقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) وفي آخرها : (لِنَّ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) كأنه استجاب أمره



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها...

الكَلَامُ : فَهْمُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَرَجُلٌ فَهْمٌ : سَرِيعُ الْفَهْمِ ، وَيُقَالُ : فَهْمٌ وَفَهْمٌ . وَأَفْهَمَهُ الْأَمْرَ وَفَهْمُهُ إِيَّاهُ : جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ . وَاسْتَفْهَمَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يُفْهَمَهُ . وَقَدْ اسْتَفْهَمَنِي الشَّيْءُ فَأَفْهَمْتُهُ وَفَهْمَتُهُ تَفْهِيمًا ^{١٥} ، و" استعلام ما في ضمير المخاطب ، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن ، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين ، أو لا وقوعها ، فحصولها هو التصديق ، وإلا فهو التصور ^{١٦} " و" الاستفهام طلب وليس يحفي أن الطلب إنما يكون لما يهكم ويعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة ^{١٧} " و" كل استفهام استخبار بلا عكس ^{١٨} " ويقال : " ذاك أن " الاستفهام استخبار ،

تحمل المتلقي على إنجاز فعل ما ^{١٢} ، ويعد أسلوب الاستفهام من الأساليب الطلبية المؤثرة في المتلقي ، من حيث الواقع الصوتي في تحريك الشعور نحو الاستجابة للموقف أو عدم الاستجابة ، ويعمل الاستفهام على تقوية الصياغات التركيبية ، وذلك بخروجه عن معناه الأصلي إلى معان يقتضيها السياق التركيبي ، وتعمل الجمل النحوية المنتظمة في البنية التركيبية على إغناء دلالات النص ^{١٣} ، والاستفهام يتناوب ضمن مفهوم التحولات مع أساليب الطلب الأخرى في سورتي المزمل والمدثر ، مما يؤدي إلى تبادل الخواص الدلالية فيما بينها في نقاط محددة من الخطاب ، يضيف عمقا إلى الدلالة ، ويساعد على تكتيف البنية الجمالية المستترة وراءها ^{١٤} ، وإن لفظ " الاستفهام مأخوذ معجمياً من الفعل الثلاثي " فهم : الْفَهْمُ : مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءِ بِالْقَلْبِ . فَهْمَهُ فَهْمًا وَفَهْمًا وَفَهْمَةً : عِلْمُهُ ؛ وَفَهْمَتُ الشَّيْءَ : عَقَلْتُهُ وَعَرَقْتُهُ . وَفَهْمْتُ فَلَانًا وَأَفْهَمْتُهُ ، وَتَفَهَّمْتُ

^{١٢} ينظر : التحليل اللغوي للنص : ١١٥ - ١٣٣ .

^{١٣} ينظر : البلاغة والأسلوبية - دراسة تطبيقية على سورة الشعراء ، د . عمر إسماعيل أمين البرزنجي ، الإمارات العربية المتحدة - دبي ، ٢٠١٩ م : ١٠١ .

^{١٤} ينظر : جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم ، د . محمد عبد المطلب ، العالمية للنشر - لوجمان ، مطابع المكتب المصري الحديث - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ م : ١٨١ .

^{١٥} ينظر : لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ - ١٤١٤ هـ : ١٢ / ٤٥٩ ، مادة (فهم) .

^{١٦} كتاب التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م : ١ / ١٨ .

^{١٧} اللع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت : ١ / ٢٢٧ .

^{١٨} الكلبيات ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م : ١ / ٨٣ .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

القرآني وظائف أخرى ، ويسمى النحاة طلب الفهم " استفهاماً على بابه " إذ يعدون طلب الفهم هو المدخل إلى الاستفهام في أصل الاستعمال ، وتدل كلمة (الأصل) على طريقة النحاة في التأصيل والتفريع ولا يدل على حرية الإبداع الأسلوبية الذي قد يرى الالتزام بالأصل قيداً على تصريف المعاني ، ومن هنا يتم العدول عن طلب الإفهام إلى الإنكار وهو أكثر ما يدل عليه الاستفهام في التعبير القرآني ، وكذلك التحضيض والتعجيب وغير ذلك ^{٢١} ، ويمر أسلوب الاستفهام بعدة تحولات ، وتعد التحولات أو المتغيرات البنائية ظاهرة أسلوبية ، وهي مجموعة من السمات الدالة التي تعمل من خلال مبدأ الاختيار وعدمه واتباع طرائق مختلفة في عملية التوزيع اللغوي على تشكيل الخطاب بحسب المقام وتركيب بنية المخاطب (المتلقي) المعرفية ؛ فهي مكون أساسي من مكونات التشكيل الأسلوبية ، وهي عبارة عن اختيار شكل لغوي حيوي من أشكال متاحة وتوظيفها توظيفاً قصدياً ، وهذه الاختيارات يوظف نسجها ما يصطلح عليه في البلاغة العربية عند عبد القاهر الجرجاني بـ (النظم) ، وإن " حسن البيان في الكلام على مراتب

والاستفهام هو طلب من المخاطب أن يخبرك " ^{٢٢} ، وهناك من جعل لفظي (الاستفهام والاستفهام) بمعنى واحد " الاستفهام طلب خبر ما ليس عن المستخبر ، وهو الاستفهام " ^{٢٣} ، أما أدوات الاستفهام فيستفهم بأسماء غير ظروف وظروف ، ومجروف فالأسماء (من وما وأي وكم) والظروف هي (متى وأين وكيف وأي حين وأين وأنى) والحروف (الهمزة وأم وهل) ^{٢٤} ، " كما أن رتبة الصدارة تكون لأداة الاستفهام أو الترجي أو التمني أو العرض أو التخصيص أو القسم أو التعجب " ^{٢٥} ، وقد يكون أسلوب الاستفهام وسيلة التكليف التوجيهي كما دلت على ذلك صيغة (الاستفعال) أي طلب الفهم ، ولكن أساليب الاستعمال تجعل ذلك أقل دلالات الصيغة خطراً وبخاصة في السياق القرآني ؛ لأن الله - عز وجل منزه عن طلب الفهم ؛ لذا يكون للاستفهام في الخطاب

^{٢١} دلائل الإعجاز : ١ / ١٤٠ .

^{٢٢} الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، نشر محمد علي بيضون ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م : ١ / ١٣٤ .

^{٢٣} ينظر : مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م : ١ / ٣١٧ .

^{٢٤} اللغة العربية معناها ومبناها : ١ / ١٦٥ .

^{٢٥} ينظر : البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د . تامر حسان ، سلسلة الأعمال الدينية ، هيئة الكتاب المصرية ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٣م : ٢ / ١٩٣ - ١٩٤ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها ...

سياق بيان إصرار الكفار على البقاء في كفرهم ما جاء في سورة المزمل قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ المزمل: ١٧ . إذ نجد بنية الاستفهام بـ (كيف) أي : فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة ، إن بقيتم على الكفر ولم تؤمنوا وتعملوا صالحاً ، وكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا ، ويجوز أن يكون المقصود على تأويل جحدتم ، أي فكيف تقون الله وتحشونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء : لأن تقوى الله خوف عقابه وأما قوله : (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد : يوم يشيب نواصي الأطفال والأصل فيه: أنّ الحمووم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب^{٢٦} ، والقرآن نسب الأحداث للأيام ضمن هذه الآية الكريمة^{٢٧} ، واستعمال الاستفهام بـ (كَيْفَ) استعمال لغرض مجازي سياقي هو (العَجِيزِ وَالتَّوْبِخِ) وَهُوَ مُتَفَرِّعٌ بِالْفَاءِ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ الْخِطَابُ

^{٢٦} ينظر : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، جار الله أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٣ - ١٤٠٧ هـ :

٤ / ٦٤١ .

^{٢٧} ينظر : خصائص التراكيب - دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٧ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م : ١٠٤ .

، فأعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ، ويسهل على اللسان ، وتتقبله النفس تقبل البرد، وحتى يأتي على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة^{٢٤} ؛ لذا فإن عملية التشكيل البنائي لأساليب الطلب في سورتي المدثر والمزمل تقودها البنية القصدية ، ابتداءً بالبنية المعجمية وانتهاءً بالبنية العميقة أو (معنى المعنى) بتعبير عبد القاهر الجرجاني في قوله : " "المعنى" ، و "معنى المعنى" ، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تَصِلُ إليه بغير واسطة و"بمعنى المعنى" ، أن تَعْمَلَ من اللفظ معنًى، ثم يُفْضِي بِكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى آخَرَ "^{٢٥} .

وعند معاينة سورة المزمل التي جاءت سابقة لسورة المدثر لا نجد فيها من أساليب الطلب الاستفهامي إلا موضعاً واحداً ، في حين شغل أسلوب الاستفهام في سورة المدثر خمسة مواضع ، وهذا إن دل على شيء ضمن بنية التحولات إنما يدل على السرعة في مقام تلقي التعاليم الإلهية دون تفعيل منظومة الاستفهام فالمقام وظروف الخطاب تتطلبان سرعة التبليغ دون طلب الاستفهام ، ففي

^{٢٤} أصول البيان العربي، رؤية بلاغية معاصرة ، د . محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية العامة ، المكتبة الوطنية ببغداد ، (د.ط) ، ١٩٨٦م : ١٧ .

^{٢٥} دلائل الإعجاز : ١ / ٢٦٣ .



السَّابِقُ مِنَ التَّهْدِيدِ عَلَى تَكْذِيبِ الرَّسُولِ وَمَا أَذْمَجَ فِيهِ مِنَ التَّسْجِيلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ شَهِدَ عَلَيْهِمْ فَلَيْسَ بَعْدَ الشَّهَادَةِ إِلَّا الْمَوَاحِظَةُ بِمَا شَهِدَ بِهِ ، وَقَدْ انْتَقَلَ بِهِمْ مِنَ التَّهْدِيدِ بِالْأَخْذِ فِي الدُّنْيَا الْمُسْتَقَادِ مِنْ تَمْثِيلِ حَالِهِمْ بِحَالِ فِرْعَوْنَ مَعَ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى الْوَعِيدِ بِعِقَابٍ أَشَدَّ وَهُوَ عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ نَشَأَ هَذَا الْإِسْتِفْهَامُ عَنْ اغْتِبَارِهِمْ أَهْلَ اتِّعَاطٍ وَخَوْفٍ مِنَ الْوَعِيدِ بِمَا حَلَّ بِأَمْثَالِهِمْ مِمَّا شَأْنُهُ أَنْ يُثِيرَ فِيهِمْ تَفْكِيراً مِنَ النَّجَاةِ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا هُدُوداً بِهِ ، وَأَهُمُّ إِنَّ كَانُوا أَهْلَ جَلَادَةٍ عَلَى تَحْمُلِ عَذَابِ الدُّنْيَا فَمَاذَا يَصْنَعُونَ فِي اتِّقَاءِ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَذَلِكَ فَأَوَّاهُ التَّفْرِيعِ وَأَسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْ : هَبْكُمْ أَقْدُمْتُمْ عَلَى تَحْمُلِ عَذَابِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَتَّقُونَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ، فَفَعَلَ الشَّرْطُ مِنْ قَوْلِهِ : (لِإِنْ كَفَرْتُمْ) مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى الدَّوَامِ عَلَى الْكُفْرِ ؛ لِأَنَّ مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْطُ مِنَ الْإِسْتِقْبَالِ قَرِينَةٌ عَلَى إِرَادَةِ مَعْنَى الدَّوَامِ مِنْ فِعْلِ كَفَرْتُمْ^{٢٨} ، وَقَدْ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى زَمَانِهِ ، إِذْ أَسْنَدَ فِعْلَ الْجَعْلِ إِلَى الْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ زَمَانٌ يَجْعَلُ فِيهِ ، وَالْإِسْنَادُ إِلَيْهِ يَنْبَغِي بِالشَّدَائِدِ ، وَالْأَهْوَالُ الَّتِي تَقَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^{٢٩} ،

^{٢٨} ينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م : ٢٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

^{٢٩} ينظر : من بلاغة النظم القرآني - دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبدیع في آیات الذكر الحكيم ، د . بسيوني عبد الفتاح فيود ،

ومن السياقات الدلالية لبنية الاستفهام ما نجده في آيتين من آيات سورة المدثر في قوله - سبحانه وتعالى : ﴿ فَكَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ المدثر : ١٩-٢٠ المقصود من هاتين الآيتين - الوليد بن المغيرة^{٣٠} إنه لم ينتفع من هذا النور نور القرآن ، وأعرض عنه فأبقى - سبحانه وتعالى ذكر الجزاء والعقاب على تكذيبه العجيب ، وقد تناقلت بطون كتب التاريخ والإعجاز والسيرة كلامه ؛ فقد كان يحضر ويسمع القرآن^{٣١} ، ومعنى قوله تعالى : " (قتل كيف قدر) حين قال: ليس بكهانة^{٣٢} ، وهذا " تعجيب من تقديره وإصابته فيه الحز ورميه الغرض الذي كان تنحيه قريش أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به أو هي حكاية لما كرروه من قولهم : (قتل كيف قدر) نهكماً بهم

مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م : ١١٩ .

^{٣٠} ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٣ - ١٤٢٠ هـ : ٣٠ / ٧٠٤ .

^{٣١} ينظر : دراسات فنية في القرآن الكريم ، د . أحمد ياسوف ، دار المكتبي ، سورية - دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م : ٢٦٣ .

^{٣٢} ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م : ٢٤ / ٢٥ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها ...

معياري وليس قيمتها الكامنة فحسب^{٣٦} ؛ لذا فإن استعمال (كيف) و (ثم) للدلالة على أن الثانية أبلغ من الأولى^{٣٧} ، والعطف بـ (ثم) يُفيدُ أَنَّ جُمْلَتَهَا أَرْقَى رُبَّةً مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا فِي الْغَرَضِ الْمُسَوِّقِ لَهُ الْكَلَامُ ؛ لذا تكررت، فَإِذَا كَانَ الْمُعْطُوفُ بِهَا عَيْنَ الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ أَفَادَتْ أَنَّ مَعْنَى الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ ذُو دَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ مَعَ أَنَّ التَّأَكِيدَ يُكْسِبُ الْكَلَامَ قُوَّةً وَ(كَيْفَ قَدَّرَ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُتَّحِدُ الْمَعْنَى وَهُوَ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ دَالٌّ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي بَيْنَهَا مُعْلَقٌ (كَيْفَ) وَالْاسْتِفْهَامُ مُوجَّهٌ إِلَى سَامِعٍ غَيْرٍ مُعَيَّنٍ يَسْتَفْهَمُ الْمُتَكَلِّمُ سَامِعُهُ اسْتِفْهَامًا عَنْ حَالَةٍ تَقْدِيرِهِ، وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجِيبِ الْمَشُوبِ بِالْإِنْكَارِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ^{٣٨} .

ومن مواطن التعبير القرآني التي يتجسد فيها أسلوب الاستفهام قوله - عز وجل في سياق تعظيم النار : ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾ المدثر: ٢٧ . هذه الجملة القرآنية ذات السياق الطلي

وبإعجابهم بتقديره ، واستعظامهم لقوله " ^{٣٣} ، وهذا التركيب الجملي بمثابة " دعاء عليه وتقبيح لحاله أي أنه ممن يستحق ذلك " ^{٣٤} ، وتعني الآية في قوله : " (ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) أَي: لَعْنٌ عَلَى أَيِّ حَالٍ قَدَّرَ مِنَ الْكَلَامِ . وقيل: «كيف» هاهنا بمعنى التعجب والإنكار والتوبيخ فإنما كرر تأكيداً ، ثُمَّ نَظَرَ فِي طَلَبِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الْقُرْآنَ " ^{٣٥} ، وإن هذا التكرير استعمل في سياق المبالغة ووقع في اللفظ والمعنى على صعيد التركيب الجملي .

إن استخدام عناصر اللغة في الخطاب بقصد إحداث تأثير محدد ، فإن هذه العناصر تصبح وحدات من أسلوبه ، وهذا التحقق الخاص لقيمة هذه العناصر هو الشيء الملائم (لبناء) نسق

^{٣٦} ينظر : معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير، ترجمة وتقديم وتعليقات:

د. حميد لحداني، منشورات دراسات - سال البيضاء، ط ١، ١٩٩٣م: ٢٢ .

^{٣٧} ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ .) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤١٨ هـ : ٥ / ٢٦١ .

^{٣٨} ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٣٠٩ .

^{٣٣} الكشف : ٤ / ٦٤٩ .

^{٣٤} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٢ هـ : ٥ / ٣٩٥ .

^{٣٥} زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٢ هـ : ٤ / ٣٦٣ .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

عظماً ببيان فعلها دون شرح ماهيتها " ٣٨ ، ونلاحظ بنية التحول في اختيار الأداة (ما) الاستفهامية لتفعيل غرض توجيهي للمتلقي يعظم (سقر) ترهيباً من عذابها .

ومن السياقات الأخرى التي جاءت بأسلوب الاستفهام ضمن بنية التحولات قوله - تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴾ المذثر: ٣١ . إن قوله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) تبين لفساد أقوال قريش ، أي : إنا جعلناهم خلقاً لا قبل لأحد من الناس بهم ، وجعلنا عدتهم هذا القدر فتنة للكفار ليقع منهم من التعاطي والطمع في المبالغة ما وقع ، وَلِيَسْتَيْقِنَ أَهْلَ الْكِتَابِ : التوراة والإنجيل أن هذا القرآن من عند الله ، وقوله تعالى : (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) نوع من الفتنة لهذا الصنف المنافق أو الكافر ، أي : جاروا وضلوا ، ولم يهتدوا لتقصد الحق فجعلوا يستفهم بعضهم بعضاً عن مراد الله

الاستفهامي في موضع نصب بـ (أدراك) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وإن " قوله : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ) لِعِظَمِ شَأْنِهَا لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ أَي : لا تبقي لهم لحماً إلا أكلته ، ولا تذرهم إذا أُعيدوا فيها خلقاً جديداً (لَوَاحَةً) أي: مغيرة يقال : لاحته الشمس، أي : غيرته " ٣٩ ، وقوله : " (لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ) بيان لذلك أو حال من سقر ، والعامل فيها معنى التعظيم ، والمعنى لا تبقي على شيء يلقي فيها ولا تدعه حتى تهلكه " ٤٠ ، ويعني كذلك " أَنَّ الاستفهام في قوله : (مَا سَقَرُ؟) للتعظيم فالمعنى: استعظمو (سَقَر) في هذه الحال ... أي : لا تبقي ما ألقى فيها ، ولا تذرهُ ، بل تُهْلِكُهُ . وقيل: تقديره : (لا تبقي على من ألقى فيها ، ولا تذر غاية العذاب إلا وَصَلَتْهُ إِلَيْهِ) " ٤١ ومعنى " (ما سقر) أي : أن علم هذا خارج عن طاقة البشر لا يمكن أن يصل إليه أحد منهم بإعلام الله له ؛ لأنه أعظم من أن يطلع عليه بشر ، ولما أثبت لها هذه العظمة ، زادها

^{٣٩} زاد المسير في علم التفسير: ٤ / ٣٦٣ .

^{٤٠} أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥ / ٢٦١ .

^{٤١} الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق

: د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق : ١٠ / ٥٤٥ .

^{٤٢} نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ) ، دار

الكتاب الإسلامي ، القاهرة : ٢١ / ٦٠ - ٦١ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها . . .

تعالى بهذا المثل : (لَمْ يَكُنْ لَكَ) استبعاداً أن يكون هذا من عند الله ، وقوله تعالى: (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ) أي بهذه الصفة . . . ثم أخبر تعالى أنه يُهْدِي مَنْ يَشَاءُ من المؤمنين لما ورد بذلك لعلمهم بالقدرة ووقوف عقولهم على كنه سلطان الله تعالى ، فهم موقنون متصورون صحة ما أخبرت به الأنبياء وكتب الله تعالى ، ثم قال: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) إعلماً بأن الأمر فوق ما يتوهم ، وأن الخبر إنما هو عن بعض القدرة لا عن كلها ، والسماء كلها عامرة بأنواع من الملائكة كلهم في عبادة متصلة وخشوع دائم ، وطاعة لا فترة في شيء من ذلك ولا دقيقة واحدة. وقوله تعالى: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ) الضمير في قوله : (وَمَا هِيَ) يعود إلى النار المذكورة ، أي يذكرها البشر فيخافونها فيطيعون الله تعالى (ما هي) يراد بها الحال والمخاطبة والندارة ، قال الثعلبي: وقيل : (وَمَا هِيَ) يراد نار الدنيا ، أي إن هذه تذكرة للبشر بنار الآخرة، وقوله عز وجل: (كَلَّا) رد على الكافرين وأنواع الطاغين على الحق ، ثم أقسم ب (القَمَرِ) ، قسم فيه تخصيص تشريف وتنبية على النظر في عجائبه وقدرة الله تعالى في حركاته المختلفة التي هي مع كثرتها واختلافها على نظام واحد لا يحتل ، وكذلك هو القسم ب (اللَّيْلِ) وب (الصُّبْحِ) ، فيعود التعظيم في آخر الفكرة وتحصيل المعرفة إلى الله تعالى مالك الكل وقوام الوجود ونور السماء والأرض ، لا إله إلا هو

العزیز القهار^{٤٣} ، ومن مواطن ذم الكفار في إعراضهم عن الدعوة قوله - جل وعلا : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ المدثر: ٤٩. إذ بهذا الخطاب الإنكاري الذي يغلفه أسلوب الطلب الاستفهامي " ردعهم عن إعراضهم عن التذكرة وقال : (إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) تذكرة بليغة كافية ، مبهم أمرها في الكفاية فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَذْكُرَهُ ولا ينسأه ويجعله نصب عينه فعل ، فَإِنَّ نَفْعَ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ والضمير في إِنَّهُ وَذَكَرَهُ للتذكرة في قوله : (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) وإنما ذكر لأنها في معنى الذكر أو القرآن : (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) إلا أن يتسهرهم على الذكر ويلجئهم إليه^{٤٤} ، و" قوله: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)؟ أي : كفار قريش حين نفروا من القرآن والتذكير بمواعظه والمعنى : لا شيء لهم في الآخرة إذ أعرضوا عن القرآن ولم يؤمنوا به ، ثم شبههم في نفورهم عنه بالحر^{٤٥} ، و" ترتيب إنكار إعراضهم عن القرآن بغير سبب على ما قبلها من موجبات الإقبال عليه والاتعاظ به من سوء حال المكذبين ل (ما) الاستفهامية (عن) متعلقة به أي : فإذا كَانَ حالُ المكذِبِينَ به على ما ذَكَرَ فَأَيُّ شيءٍ حصلَ لهم معرضين عن القرآن مع تعاضد موجبات الإقبال

^{٤٣} ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .

^{٤٤} الكشف : ٤ / ٦٥٧ .

^{٤٥} زاد المسير في علم التفسير: ٤ / ٣٦٦ .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

به " ^{٤٩} ويعد " صيغة تستدعي الفعل ، أو قولاً ينبىء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء " ^{٥٠} ، و " الأمر : قول القائل لمن دونه : افعل الأمر الحاضر : هو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر ؛ ولذا يسمى به ، ويقال له : الأمر بالصيغة ؛ لأن وصوله بالصيغة المخصوصة دون اللام ، كما في أمر الغائب " ^{٥١} ، وإن الصيغ التي تؤدي معنى الأمر في العربية هي ^{٥٢} : (١) الأمر بصيغة (افعل) (٢) الأمر بصيغة (ليفعل) (٣) الأمر بصيغة المصدر (٤) الأمر بما اسماء النحاة والبلاغيون (أسماء الأفعال) (٥) الأمر بصيغة الخبر . إن وظيفة اللغة التواصلية إعطاء مستعمل اللغة الطبيعية إمكانية التواصل ، وإمكانية توظيف العبارات في المقامات المناسبة ، وهي من وجهة نظر السميولوجيا محركها الرئيس (العلامة التي تتكون من ثلاثة عناصر (الدال والمدلول والوظيفة القصدية)

عليه وتأخذ الدواعي إلى الإيمان به " ^{٤٦} ، وعند معاينة التحولات البنائية لأسلوب الاستفهام في سورتي (المزمل والمدثر) تبين أن الأداة (كيف) استعملت في موضع الاستفهام الوحيد في سورة المزمل ، في حين استعملت في موضعين من سورة المدثر ، وشغل الاستفهام خمسة مواضع في سورة المدثر ، موضعان بـ (كيف) وموضعان بـ (ما) مجردة وموضع بـ (ما + ذا) في سياقات دلالية متنوعة لكنها في عمومها بيان حالة الكفر والإعراض عن الدعوة وحديث عن (سقر) للتعظيم من شأنها .

المطلب الثاني : التحولات البنائية لأسلوب الأمر

يعد أسلوب الأمر بنية توليدية ، كثيرها من بنى الإنشاء الطلي ، تحاول أن تنتج ما لم تعد اللغة قادرة على إنتاجه ، وهذا يخرج بنيته عن أصل المعنى ^{٤٧} ، ويرد لفظ الأمر في لسان العرب وهو مأخوذ من " (أَمَرَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصُولُ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ " ^{٤٨} ، و "أمر: الْأَمْرُ: مَعْرُوفٌ، يَقْبِضُ النَّهْيَ. أَمْرَهُ

^{٤٩} لسان العرب : ٢٦ / ٤ ، مادة (أمر) .

^{٥٠} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي (ت

١٤٤٥هـ) ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ : ٣ / ١٥٥ .

^{٥١} كتاب التعريفات : ١ / ٣٧ .

^{٥٢} ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ١١٣ .

^{٤٦} تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٩ /

٦٢ .

^{٤٧} ينظر : البلاغة والأسلوبية - دراسة تطبيقية على سورة الشعراء : ١٠٧ .

^{٤٨} معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام

محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م : ١ / ١٣٧ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها ...

واشباع الحركات ، حتى يجيء المتلوه منه شبيهاً بالشعر المرتل : وهو الفلج المشبه بنور الأقحوان ، وألا يهذه هذا ولا يسرده سرداً ... وترتيلاً تأكيداً في إيجاب الأمر به ، وأنه ما لا بد منه للقارئ " ٥٧ ، ومعنى " قُمِ اللَّيْلُ أَي : قم إلى الصلاة ، أو داوم عليها فيه " ٥٨ ؛ لذا " فَخَفَّ عَنْهُمْ قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا . بَيْنَ الْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّ الْقِيَامَ الْمَأْمُورَ بِهِ يَسْتَعْرِقُ جَمِيعَ اللَّيْلِ ، وَلِذَلِكَ صَحَّ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ ، إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَعْرِقٍ ، لَمْ يَصَحَّ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ ، وَاسْتِعْرَاقُ جَمِيعِهِ بِالْقِيَامِ عَلَى الدَّوَامِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ ؛ لِذَلِكَ اسْتِثْنَى مِنْهُ لِرَاحَةِ الْجَسَدِ " ٥٩ ، وقوله تعالى : ﴿ نِصْفَهُ أَوْ اقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ المزمّل: ٣ ، والمعنى إذن : قم من الليل النصف إلا قليلاً ، وهو قوله : (أَوْ اقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا) أي : من النصف أَوْ زِدْ عَلَيْهِ أَي : على النصف . قال المفسرون : انقص من النصف إلى الثلث ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ إلى الثلثين ، فجعل له سعة في مدة قيامه ، إذ لم تكن محدودة ، فكان يقوم ومعه طائفة من المؤمنين فشق ذلك عليه وعليهم ، فكان الرجل لا يدري كم صلى ، وكم بقي من الليل ، فكان يقوم الليل كله مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب

٥٣ والتواصل ينقسم إلى قسمين تواصل لفظي يرادف (لساني) ، وتواصل غير لفظي (غير لساني) ، فالتواصل اللفظي الذي يستخدم العلامات اللغوية وسيطاً له ٥٤ ، ووجود المتلقي أمر لا بد منه في كل رسالة ، وبه يصبح النص مؤثراً قصدياً ، وتحقق وظيفته التواصلية ٥٥ . من مواطن التحولات البنائية التواصلية لأسلوب الأمر ما نجده في سورة المزمّل في السياق التوجيهي الإلهي للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، إذ قال تعالى : ﴿ قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ المزمّل: ٢ ، فقد ذكر الجمهور أنه (صلى الله عليه وسلم) لما جاءه الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره رجع إلى خديجة (رضي الله تعالى عنها) فقال : «زملوني زملوني» فنزلت (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) وعلى أثرها نزلت (يا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) ٥٦ ، و " لقوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ) ترتيل القرآن : قراءته على ترسل وتودة بتبيين الحروف

٥٣ ينظر : التواصل نظريات وتطبيقات (الكتاب الثالث) سلسلة فكر ونقد ، بإشراف : د . محمد عابد الجابري ، الشبكة العربية للأبحاث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠م : ٤٧ .

٥٤ ينظر : العبارة والإشارة - دراسة في نظرية الاتصال ، د . محمد العبد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م : ١٥ .

٥٥ ينظر : نظرية علم النص - رؤية منهجية في بناء النص الشعري ، د . حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م : ٢٩ .

٥٦ ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٥ / ١١٣ .

٥٧ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤ / ٦٣٧ .

٥٨ أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥ / ٢٥٥ .

٥٩ البحر المحيط في التفسير ، محمد أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٢٠هـ : ١٠ / ٣١٢ .



٦٠ . وقوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَلَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِلًا﴾ [المزمل]: ٨ . (واذكر اسم ربك) أي : دم على ذكره في ليالك ونهارك ، واحرص عليه ، وذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب : تسبيح ، وتهليل ، وتكبير ، وتمجيد ، وتوحيد ، وصلاة ، وتلاوة قرآن ، ودراسة علم ، وغير ذلك مما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستغرق به ساعة ليله ونهاره وَتَبَلَّلْ إِلَيْهِ واقطع إليه . "فإن قلت: كيف قيل : (تَبَلَّلًا) مكان تبلاً ؟ قلت: لأن معنى (تبلى) بلى نفسه ، فجاء به على معناه مراعاة لحق الفواصل (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)" ٦١ ، و يرد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلاتك ٦٢ ، " (واذكر ربك في نفسك) وَإِنَّمَا تَكُونُ مُشْتَغِلًا بِذِكْرِ الرَّبِّ ، إِذَا كُنْتَ فِي مَقَامِ مُطَالَعَةِ رُبُوبِيَّتِهِ ، تَكُونُ مُسْتَغْرَقَ الْقَلْبِ بِهِ ، وَحِينَئِذٍ يَزْدَادُ التَّرَقِّي ٦٣ و " غُطِفَ عَلَى (قَمِ اللَّيْلِ) [المزمل: ٢] وَقَصِدَ بِإِطْلَاقِ الْأَمْرِ عَنْ تَعْيِينِ زَمَانٍ إِلَى إِفَادَةِ تَعْيِينِهِ ، أَيْ : اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ فِي اللَّيْلِ وَفِي النَّهَارِ . . . وإِقْحَامُ كَلِمَةِ (اسم) ؛ لِأَنَّ الْمَأْمُورَ بِهِ ذِكْرُ اللِّسَانِ وَهُوَ جَامِعٌ لِلذِّكْرِ بِالْعَقْلِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ تَجْرِي

٦٠ زاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣٥٣ .

٦١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤ / ٦٣٩ .

٦٢ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥ / ٣٨٨ .

٦٣ ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٣٠ / ٦٨٦ .

عَلَى حَسَبِ مَا فِي النَّفْسِ" ٦٤ ، ومن المواضع الأخرى قوله تعالى : ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المذثر: ٢] ، " (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ) أَنَّهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كَانَ نَائِمًا مُدَّثِّرًا بِبَيَّابِهِ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ (عليه السلام) وأيقظه ، وقال : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ، (قُمْ فَأَنْذِرْ) كَأَنَّهُ قَالَ : لَهُ اتْرُكِ الدُّثْرَ بِالْثِّيَابِ وَالنَّوْمَ ، وَاشْتَغِلْ بِهَذَا الْمُنْصَبِ الَّذِي نَصَّبَكَ اللَّهُ لَهُ " ٦٥ ، وقال تعالى : (وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ) [المذثر: ٣] ، وقال تعالى : (وَيَبَّاكَ فَطَهِّرْ) [المذثر: ٤] ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، أَمَرَ بِطَهْيَرِ ثِيَابِهِ مِنَ الْأَنْجَاسِ وَالْأَقْدَارِ ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَظْهَرُ فِي آيَةِ ثَلَاثَةِ أَحْتِمَالَاتٍ أَحَدُهَا : أَنَّ الْمُتَّصِدُ مِنْهُ الْإِغْلَامُ بِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا فِي ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ مِنَ الْأَنْجَاسِ ، وَأَنَّ الْمَشْرُوكِينَ مَا كَانُوا يَصُونُونَ ثِيَابَهُمْ عَنِ النَّجَاسَاتِ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَصُونَ ثِيَابَهُ عَنْ النَّجَاسَاتِ وَ: رُوي أَنَّهُمْ أَلْفَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَلَى شَاةً ، فَشَقَّ عَلَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا وَتَدَثَّرَ بِثِيَابِهِ ، فَقِيلَ : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ) وَلَا تَمْنَعَكَ تِلْكَ السَّفَاهَةُ عَنِ الْإِنْذَارِ (وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ) عَنْ أَنْ لَا يَنْتَقِمَ مِنْهُمْ (وَيَبَّاكَ فَطَهِّرْ) عَنْ تِلْكَ النَّجَاسَاتِ وَالْقَاذُورَاتِ ٦٦ .

٦٤ التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٦٥ - ٢٦٦ .

٦٥ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٣٠ / ٦٩٨ .

٦٦ ينظر : المصدر نفسه : ٣٠ / ٦٩٨ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها . . .

، ومن المواضع التي اجمع العلماء على أن المقصود في خطابها سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) تسلية وتصبيراً له ، أما المخاطب فيه (الوليد بن المغيرة)^{٦٨} قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ المدثر: ١١ ، اسْتِنَافٌ يُؤْذِنُ بِأَنَّ حَدَثًا كَانَ سَبَبًا لِتَنْزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ عَقِبَ الْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا^{٦٩} .

المطلب الثالث : التحولات البنائية لأسلوب النداء

وهو نوع من الإنشاء الطلبي ، له دور مهم في إعطاء الصفة المشاركة بين المتكلم والمخاطب في السياقات النحوية ، ويعد كذلك من وسائل الاتصال بين الناس ودليل لاجتماعية اللغة^{٧٠} ، ويعني معجمياً " النداء (الصَوْتُ) ، وقد يُضْمُ مِثْلُ الدُّعَاءِ والرُّغَاءِ . . . وقال الرَّاعِبُ: النداء : رَفْعُ الصَّوْتِ الْمَجْرَدِ "^{٧١} ، ويقال : " أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك وتعرض فيه الاستغاثة والتعجب

ومن الخطابات التي جاءت بصيغة الأمر قوله سبحانه وتعالى : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) المدثر: ٥ . أي : قَالَ: وَخُلِقَ فَحَسِّنْ وَهَذَا يَحْتَمِلُ وَجُوهًا أَحَدُهَا: أَنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا لَقِبُوهُ بِالسَّاحِرِ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ جَدًّا، حَتَّى رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَتَدَثَّرَ بِبَيْتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ إِظْهَارَ جَزَعٍ وَقَلَّةِ صَبْرٍ يَتَقَضَّى سَوْءُ الْخُلُقِ، فَقِيلَ لَهُ: قُمْ فَانْزِرْ وَلَا تَحْمِلَنَّكَ سَفَاهَتُهُمْ عَلَى تَرْكِ إِذْذَارِهِمْ بَلْ حَسِّنْ خُلُقَكَ وَالتَّائِي: أَنَّهُ زَجَرَ عَنِ التَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِهِمْ، فَقِيلَ لَهُ: طَهِّرْ ثِيَابَكَ أَيُّ قَلْبِكَ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ ، فِي الْإِفْرَاءِ وَالتَّقُولِ وَالْكَذِبِ وَقَطْعِ الرَّحِمِ وَالتَّلَاثُ : فَطَهَّرْ نَفْسَكَ وَقَلْبَكَ عَنْ أَنْ تُعْزِمَ عَلَى الْإِتْقَامِ مِنْهُمْ وَالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ وَيَقْصِدُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) أَنْ كُلَّ مَا يُؤَدِّي إِلَى الرُّجْزِ اهْجُرْهُ، وَالتَّقْدِيرُ وَذَا الزجر فاهْجُرْ أَيُّ ذَا الْعَذَابِ فَيَكُونُ الْمُضَافُ مَحذُوفًا ، ويقصد من الرُّجْزِ اسْمٌ لِلْقَبِيحِ الْمُسْتَقْدَرِ وَهُوَ مَعْنَى الرِّجْسِ، فَقَوْلُهُ: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ كَلَامٌ جَامِعٌ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: اهْجُرْ الْجَفَاءَ وَالسَّفَهَ وَكُلَّ شَيْءٍ قَبِيحٍ، وَلَا تَخْلُقْ بِأَخْلَاقِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْتَعْمِلِينَ لِلرُّجْزِ^{٧٢} .

ومن مواطن التعبير القرآني في سورة المدثر التي وظفت أسلوب الأمر قوله - تبارك وتعالى في مقام حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الصبر قوله عز وجل : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ المدثر: ٧

^{٦٨} المصدر نفسه : ٣٠ / ٧٠٤ .

^{٦٩} ينظر : التحرير والتنوير : ٢٩ / ٣٠٢ .

^{٧٠} ينظر : البلاغة والأسلوبية - دراسة تطبيقية على سورة الشعراء : ١٢١ -

١٢٢ .

^{٧١} تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، دار

الهداية ، (د . ط) ، (د . ت) : ٤٠ / ٥٨ .

^{٧٢} ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٣٠ / ٦٩٩ - ٧٠٢ .



عرض له فبينما هو على ذلك إذ ناداه جبريلُ فقال : (يا أيها المزمِّلُ) فيكونُ تخصيصُ وصفِ التزمِّلِ بالخطابِ للملاطفةِ والتأنيسِ والتعرضِ للوصفِ حينئذٍ للإشعارِ بعليتهِ للقيامِ أو للأمرِ به فإنَّ تحميلةً (عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) لأعباءِ النبوةِ مما يوجبُ الاجتهادَ في العبادةِ^{٧٤} ، وقد تكرر النداءُ بـ (يا) أيضاً في سورة المدثر في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ المدثر: ١

المطلب الرابع : التحولات البنائية لأسلوب النهي

معناه في أصل اللغة طلب الكف عن الفعل^{٧٥} " نهى: النَّهْيُ: خِلَافَ الْأَمْرِ . نَهَا يَنْهَاهُ نَهْيًا فَاتَهُ وَتَنَاهَى " ^{٧٦} ، ولم يرد أسلوب النهي إلا في موضع واحد من سورة المدثر في قوله - عز وجل : ﴿وَلَا تَمَنَّيْ تَسْتَكْبِرُ﴾ المدثر: ٦ . " وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون نهياً خاصاً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأنَّ الله تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق. والثاني: أن يكون نهى تنزيه لا تحريم له ولأمته " ^{٧٧} ، وقوله : " (وَلَا تَمَنَّيْ تَسْتَكْبِرُ) أَي لَا تَمَنَّيْ عَلَى رَبِّكَ

والمدح والتدبئة " ^{٧٨} ، وحروفه (الهمزة) وتستعمل لنداء وتنبية القريب المصغي للمتكلم لا يحتاج إلى مد الصوت في ندائه ، وكذلك (يا) تستعمل لنداء البعيد وهي ملازمة للمد لإمكانية تحقق امتداد الصوت ، و (أي) تستعمل لنداء القريب أو المتوسط ، ومنها (أيا ، وهيا) لمد الصوت في نداء البعيد ، و (وا) تستعمل في التدبئة أي : نداء خاص لأنها نداء للهالك ، فهي لذلك موضع يقتضي رفعاً للصوت ، و (آ) و (آي) بالمد والسكون فهما يستعملان لنداء البعيد ^{٧٩} . لقد ورد أسلوب النداء في بنية الاستهلال لسورة المزمل في نداء الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قوله - سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾ المزمل: ١ . أي : المزمِّل بشيابه إذا تلفف بها وقيل : خوطب به النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) تهجيناً لما كان عليه من الحالة حيث كان (عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) متلففاً بقطيفة مستعد للنوم كما يفعله مَنْ لا يَهْمُهُ أَمْرٌ ولا يَعْنِيهِ شَأْنٌ فَأَمْرٌ بَأَنْ يترك التزمِّل إلى التشمير للعبادة والهجوم إلى التهجد وقيل : دخل (عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) على خديجة وقد جثَّ فرقاً أول ما أناه جبريلُ (عليهما السَّلَامُ) وبوادره ترعدُ فقال : (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) فحسب أنه

^{٧٤} ينظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:

٩ / ٤٩ .

^{٧٥} ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٤٦٥ .

^{٧٦} لسان العرب : ١٥ / ٣٤٣ ، مادة (نهى) .

^{٧٧} الكشف : ٤ / ٦٤٦ .

^{٧٨} الأصول في النحو ، أبو بكر محمد ابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد

الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت : ١ / ٣٢٩ .

^{٧٩} ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٢٢١ - ٢٢٩ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها . . .

بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، كَأَلْمُسْتَكْثَرِ لِمَا تَفْعَلُهُ، بَلِ اصْبِرْ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ لَوَجْهِ رَبِّكَ مُتَقَرِّبًا بِذَلِكَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُمْتَنٍّ بِهِ عَلَيْهِ " ^{٧٨} ، وقد " كان ختام التوجيه هنا بالصبر كما كان هناك في سورة المزمل ، وتضمنت السورة بعد هذا تهديداً ووعداً للمكذبين بالآخرة، ومجرب الله المباشرة ، كما تضمنت سورة المزمل سواء . . . وتعين سورة المدثر أحد المكذبين بصفته ، وترسم مشهداً من مشاهد كيد " ^{٧٩} ، " إذ يوجهه إلى إنكار ذاته وعدم المن بما يقدمه من الجهد ، أو استكثاره واستعظامه وهو سيقدم الكثير، وسيبذل الكثير، وسيلقى الكثير من الجهد والتضحية والعناء . ولكن ربه يريد منه ألا يظل يستعظم ما يقدمه ويستكثره ويمتن به . . . وهذه الدعوة لا تستقيم في نفس تحس بما تبذل فيها . فالبذل فيها من الضخامة بحيث لا تحتمله النفس إلا حين تنساه . بل حين لا تستشعره من الأصل لأنها مستغرقة في الشعور بالله شاعرة بأن كل ما تقدمه هو من فضله ومن عطاياه . فهو فضل يمنحها إياه، وعطاء يختارها له، ويوفقها لنيله . وهو اختيار واصطفاء وتكريم يستحق الشكر لله . لا المن والاستكثار " ^{٨٠} " وقد نَاسَبَةُ عَطْفٍ (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) عَلَى

الخاصة :

بعد التدقيق في موضوعات البحث ، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نجملها بالآتي :

١ . تداخل الأساليب البلاغية من خلال عملية التحول البنائي فيما بينها مما أدى في المحصلة النهائية إلى بروز التبادل الوظيفي السياقي في عموم السورتين الكريميتين .

٢ . تعد أساليب الطلب في سورتي المزمل والمدثر مثلاً واضحاً لعملية التحول البنائي والتبادل الوظيفي ، يمكن قياس واقعها الأسلوبي على بقية السور القرآنية لحمله النظم نفسه .

^{٧٨} مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ٣٠ / ٧٠٠ .

^{٨٠} التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٩٨ .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

(٣) الأصول في النحو ، أبو بكر محمد ابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان - بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .

(٤) إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤١٨ هـ .

(٦) البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

(٧) البلاغة والأسلوبية - دراسة تطبيقية على سورة الشعراء ، د . عمر إسماعيل أمين البرزنجي ، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية - دمشق ، الإمارات العربية المتحدة - دبي ، ٢٠١٩ م .

٣ . مزجت الدراسة ما بين النحو والبلاغة مع الإفادة من المناهج اللغوية الحديثة لمعالجة الموضوع .

٤ . كان لأسلوب الاستفهام نسبة ورود عالية قياساً بأساليب الطلب الأخرى ، فأسلوب الأمر فالنداء فالنهي .

٥ . بينت الدراسة أن موضوعات سورتي المزمل والمدثر تنصب على ذم الكفار لعدم إيمانهم وجحودهم نعم الله - تبارك وتعالى ، مع ترهيبهم من عذاب الله وعقابه ، فضلاً عن بيان التوجيهات الإلهية للرسول (صلى الله عليه وسلم) من قيام الليل وذكر الله وغيرها من الموضوعات المحورية المتعلقة ببيان القدرة الباهرة لله - سبحانه وتعالى .

المصادر والمراجع :

(١) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د . قيس إسماعيل الأوسي ، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨ م .

(٢) أصول البيان العربي ، رؤية بلاغية معاصرة ، د . محمد حسين علي الصغير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، المكتبة الوطنية ببغداد ، (د . ط) ، ١٩٨٦ م .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها ...

- (٨) البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د . تمام حسان ، سلسلة الأعمال الدينية ، هيئة الكتاب المصرية ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٣ م .
- (٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، دار الهداية ، (د . ط) ، (د . ت) .
- (١٠) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م .
- (١١) التحليل اللغوي للنص - مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكر ، ترجمة : د . سعيد حسن مجيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (١٢) التعبير الفني في القرآن ، د . بكري شيخ أمين ، دار الشروق ، بيروت - القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- (١٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (١٤) التواصل نظريات وتطبيقات (الكتاب الثالث) سلسلة فكر ونقد ، بإشراف : د . محمد عابد الجابري ، الشبكة العربية للأبحاث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- (١٥) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (١٦) جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم ، د . محمد عبد المطلب ، العالمية للنشر - لوجمان ، مطابع المكتب المصري الحديث - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
- (١٧) خصائص التراكيب - دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٧ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (١٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .
- (١٩) دراسات فنية في القرآن الكريم ، د . أحمد ياسوف ، دار المكتبي ، سورية - دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٢٠) دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠١٩

- محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ، ط ٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- (٢١) زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٢ هـ .
- (٢٢) الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، نشر محمد علي بيضون ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- (٢٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- (٢٤) العبارة والإشارة - دراسة في نظرية الاتصال ، د . محمد العبد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- (٢٥) كتاب التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- (٢٧) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٣ - ١٤٠٧ هـ .
- (٢٨) الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكهوي ، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م .
- (٢٩) لسان العرب ، محمد الفضل بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ - ١٤١٤ هـ .
- (٣٠) اللسانيات وتحليل النصوص ، د . راجح بوحوش ، عالم الكتب الحديث ، إربد - الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٧ .
- (٣١) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط ٥ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٣٢) اللع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت .
- (٣٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٢ هـ .



أ.م.د. زاهدة عبدالله العبيدي وأ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو: أساليب الطلب وتحولاتها... .

- (٣٤) معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير، ترجمة وتقديم وتعليقات: د. حميد الحمداني، منشورات دراسات - سال البيضاء، ط١، ١٩٩٣م .
- (٣٥) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني - بيروت، سوشبريس - الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- (٣٦) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- (٣٧) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٢٠هـ .
- (٣٨) مفاتيح العلوم، أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- (٣٩) من بلاغة النظم القرآني - دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- (٤٠) نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- (٤١) نظرية علم النص - رؤية منهجية في بناء النص الشعري، د. حسام أحمد فنج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- (٤٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

